Copyright © King Saud University

يقول أنت تحضر الحروب رابط القلب غير مضطرب الجاش كأن القتال عاهده أن لا
يقتل فهو يسكن إلى القتال سكون سالي الذمام وهذا من قول الطائي
• متسرعين إلى الحتوف كأنما • بين الحتوف وبينهم أرحام •

والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والأقدام

الفهاق جمع الفهقة وهو مركب الرأس في العنق يقول الذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع
أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام •

وإذا حل ساعة بمكان فأذاه على الزمان حرام

أي وإذا نزل بمكان ساعة صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان
• بأذى من جدب وقحط •

والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السماء سلام

أي والذي ينبت بلاد ذلك المكان سرورا أي يعمهم السرور والفرح بنزوله المكان الذي حل به

كلما قيل قد تناهى أرانا كرما ما اهتدت إليه الكرام

أي كلما قال الناس قد بلغ النهاية في الكرم أبدع كرما لم يهتد إليه من قبله من الكرام كما قال
البحتري • طلوب لأقصى غاية بعد غاية • إذا قيل يوما قد تناهى تزيدا •

وكفاحا تكع عنه الأعادي وارتياحا يحار فيه الأنام

أي وأرانا قتالا يجبن عنه الأعداء واهتزازا للجود يتحير فيه الخلق •

إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام

يقول هيبته تقوم مقام السيف فلا يحتاج إلى استعمال السيف لأن هيبته لا بد للأعداء
• فلا يقدمون عليه فيحتاج إلى دفعهم عن نفسه بالسيف •

فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

أي إذا توقاه الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ إذا أمكنه أن يسلم عليه
فذلك غاية بلاغته

وقال يمدحه عند مسيره عنها

رويدك أيها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل

تأن تمكث ويروى تأي ومعناه تحبس يقول لأهل مسيرك وأخره واجعل ذلك
من جملة ما تعطيه يعني إنا نعده عطاء منك لو أقمت ساعة وهو قوله بعده

وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل

يقول جد جودك بالمقام أي بأن تقيم ولو فعلته قليلا ويجوز ولو جودا قليلا
فيكون نعت مصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليل يعني أن ما كان من جهتك فهو
كثير وإن قل كما قال ابن الطثرية •
• وليس قليل نظرة إن نظرتها • إليك وكل منك غير قليل •
وكما قال إسحق الموصلي • إن ما قل منك يكثر عندي • وكثير ممن تحب القليل •

وكقوله

السادس عشر

وكقوله أشجع السلمي • وقفا بالمطي ولو قليلا • وهل فيما يجود به قليل •
• عسى يطفي الوداع غليل شوق • وهل يطفي مع الشوق الغليل •

لأكبت حاسدا وأرى عدوا كأنهما وداعك والرحيل

يقول جد بالمقام لأكبت من يحسدني فيك وأوجع به عدوي ثم شبه الحاسد والعدو
بوداعه وارتحاله لأنهما يبكيان في قلبي ويوجعانه •

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا أتغلب أم حياه لكم قبيل

أي ويسكن السحاب من المطر فقد شككنا أتغلب قبيلكم أم حيا هذا السحاب أي لكثرة
قبيلكم قد تشابها وصوبهم يشك وإنما أتى بهذا مبالغة في وصف تغلب والمطر بالكثرة

وكنت أعيب عذلا في سماح فها أنا في السماح له عذول

يقول كنت فيما مضى أعيب الملامة في الجود وقد صرت الآن عذولا لكثرة فرطه
في السماح والمعنى من قول الطائي •
• عطاء لو اسطاع الذي يستميحه • لأصبح من بين الورى وهو عاذل •
وعيب بقول البحتري • أخي مسرفا في الجود لو أن حاتما • لديه أضحى حاتم وهو عاذل

وما أخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل

يقول لا أخشى أن تعجز عن قطع الطريق لأنك سيف دولة الإسلام وسيف الدولة
يكون الماضي الصقيل ويجوز أن يكون قد رجع من الخطاب إلى الخبر كأنه قال وأنت السيف
الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى لسيرك أن مفرقها السبيل

يقول كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أنها سبيل لسيرك يعني لشرفك لا يستنكف
• السيد من وطئك رأسه بل يتمنى ذلك لشرفك •

ومثل العمق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول

العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان العميق قد امتلأ دما مشت بك
الخيل في مجاري ذلك المكان يعني مجاري الدم الذي تريقه المعركة وحيث تكثر القتلى
• حتى يجتمع الدم ويمتلئ به المكان •

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

يقول إذا تعود الإنسان خوض المهالك التي هي أسباب المنايا لم يبال بالوحول وفي
هذا إشارة إلى أن الوحل لا يمنعه عن السفر لأنه خوض ما هو أشد من الوحل

ومن أمر الحصون فما عصته أطاعته الحزونة والسهول

يقول من كان حصون الأعداء تفتح له وتطيعه لم يعص مكان من الحزن والسهل أي
• لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه سلوكه •

أتخفره كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول

هذا استفهام تعجب يقول كل من نكبته الليالي فأصابته بالمحن تخفره وتجيرهما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)